نظرية المعنى عند جورج مور

د/ ناصر هاشم محمد

أستاذ المنطق وفلسفة العلوم بكلية الآداب جامعة أسيوط

1. مقدمة:

تحتل نظرية المعنى مكانة الصدارة في الدراسات الفلسفية واللغوية المعاصرة ،وترجع أهمية هذه النظرية إلي أنها نتاج التفاعل المشترك والمتواصل بين المناطقة وفلاسفة اللغة وعلماؤها على السواء، حتى أصبح الوصول إلي التعريف الدقيق الخالي من اللبس والغموض، وبيان معاني الألفاظ والعبارات هو الشغل الشاغل لمعظم الفلاسفة في القرن العشرين، خاصة بعد التطورات العلمية السريعة التي شهدتها العلوم الطبيعية والإنسانية، وبعد أن أصبح الاهتمام بمشكلة المعنى في الفلسفة المعاصرة ليس قاصراً على التيارات التحليلية مثل الفينومولوجيا والبراجماتية والبنيوية.

إن السؤال عن المعنى هو من أقدم الأسئلة المطروحة على الذهن الإنساني، فقديما اعتبر سقراط (399ق.م) المعنى المحور الرئيسي الذي تقوم عليه الفلسفة، ورأى أن غاية الفلسفة هي بلوغ المعنى الدقيق للألفاظ والمصطلحات، فأراد سقراط أن يحررها من كل أشكال الزيف والغموض التي طبعها بها السفسطائيون، وأراد القضاء على الشك والبلبلة والفوضى الفكرية التي أشاعتها السفسطائيون في المجتمع اليوناني من خلال قدرتهم العجيبة على التلاعب بالألفاظ وتزييف معانيها، ثم جاء أفلاطون(348ق.م) وأقام منهجه الجدلي "الصاعد والهابط" على الانتقال من المعاني العامة إلي المعاني الخاصة، أو من الأجناس إلي الأنواع والعكس، كما جاءت محاوراته السقراطية نموذجاً للمعنى الدقيق واللفظة المحددة، ثم جاء بعده أرسطو(322ق.م) وعبر منطقة عن علاقة التوازي بين المنطق واللغة، وقد أشار أرسطو في أكثر من موضع بأن منطقه يتعلق بصورة القضايا والحجج المنطقية أكثر من مضمونها، فكان أرسطو ينظر للمعنى والصورة المنطقية على أنهما شيئا واحدا، وكل منهما يعبر عن الآخر.

وقد ظل الأثر الأرسطي ممتدا حتى العصور الوسطى وبدايات العصور الحديثة، ومع بداية الاهتمام بالدراسات الرياضية وظهور المنطق الرياضي واعتماد الفلاسفة والمناطقة على اللغة الرياضية في التعبير عن أفكارهم، اختفت مشكلات الصدق والمعنى تدريجيا، ثم عادت للظهور مرة ثانية مع مطلع القرن العشرين، ولكن في ثوب جديد وبإشكاليات جديدة فرضها التطور العلمي على كل المستويات، وفرضتها التيارات الفكرية والفلسفية المتعددة، حتى أصبح المعنى الشغل الشاغل لمعظم المدارس والاتجاهات الفكرية وعلى رأسها التيار الواقعي، والتيار الوضعي.

ونحاول من خلال هذه الدراسة أن نعرض لهذه المشكلة عند رائد التيار الواقعي في القرن العشرين" جورج مور(1958)" الذي ناقش قضية المعنى وصلتها بتحليل الألفاظ والأفكار، كما بحث المشكلات التي أثيرت حولها مثل علاقة المعنى والصدق ومشكلة المعنى والتحليل، ومشكلة العلاقة بين الألفاظ والأشياء، والأفكار والأشياء، وقد عرض مور لهذه المشكلات من خلال منهج واضح هو المنهج التحليلي، كان يهدف من هذه الدراسة والبحث إلي إرجاع الألفاظ والعبارات إلي استعمالها عند الأفراد العاديين، لاعتقاده بأن اللغة العادية التي يتحدثها الأفراد في حياتهم اليومية هي اللغة الشائعة، وهي اللغة التي تستمد معناها من الإدراك الفطري أو الحس المشترك.

وبذلك يختلف مور مع برتراند راسل(1970) وفتجنشتين(1952) الذين أسسوا معه المذهب الواقعي، حيث جعلوا هدف التحليل هو تحديد معاني ألفاظ ومصطلحات اللغة العلمية وليس العادية، ومع ذلك يتفق الثلاثة على أن غاية الفلسفة هي تحليل الألفاظ والعبارات.

إن فكرة المعنى هي الفكرة المحورية التي تدور حولها أغلب فلسفات القرن العشرين، فهى تمثل حجر الزاوية في فلسفة جورج مور، وتكمن أهمية مور في إنه ترك نظرية متكاملة في تحليل المعنى، وهي النظرية التي كان لها عظيم الأثر في جيل كامل من الفلاسفة والباحثين، ولهذا فهي جديرة بالاهتمام والدراسة، وهذا ما دفعنى للقيام بهذه الدراسة التى تقوم على المنهج النقدي المقارن ، قمت بعرض آراء مور في المنطق واللغة والأخلاق والعالم الخارجي، وقارنت بينها وبين آراء السابقين في هذه الموضوعات، ورد مور عليهم وبيان كيف تناول مور هذه الموضوعات من خلال تحليله معاني الألفاظ والمصطلحات الواردة في هذه المجالات، وحرصه على بيان سوء فهم بعض الفلاسفة للمعاني والمصطلحات، وخطأهم في الفصل بينها وبين الواقع، وخطأهم في توجيه السؤال الفلسفي.

الأسس المنهجية لفلسفة مور:

لقد قامت فلسفة مور على عدة أسس محددة كان من اهمها

1- رفض آراء وأفكار المذهب المثالي خاصة قول المثاليون بوجود معاني في ذاتها وقولهم بأن وجود الشيء هو إدراكه واعتقاده بضرورة أن يوجه الجهد الفلسفي إلي

توضيح المعاني وإزالة اللبس والغموض عن ألفاظ اللغة العادية، ومحاولة تقديم وصفا عاما دقيقاً للكون الكلي.

2- **مناقشة الشروط التي يجب توافرها للألفاظ حتى يصبح لها معنى دقيق.**

3- **مناقشة الصلة بين المعنى والواقع أو ما يسميه مور بالعالم الخارجي.**

4- **البحث في صدق أو كذب هذه الألفاظ والعبارات.**

وقد اهتم مور بالمعنى أكثر من اهتمامه باللفظ، وهو ما جعل المؤرخون للفلسفة يعدونه رائداً من رواد فلسفة المعنى، وصاحب نظرية متكاملة في تحليل معاني اللغة خاصة اللغة العادية وكان هدفه من هذا التحليل هو الوقوف على المعنى الصحيح للمفاهيم والعبارات والربط بينها وبين الواقع، وبيان أخطاء هؤلاء الفلاسفة التي وقعوا فيها بفضل إساءة فهمهم للمعنى المقصود من العبارة لاسيما التي يتحدثها الأفراد العاديون.

لقد اعتمد مور على التحليل ليظهر أن وظيفة الفلسفة هي توضيح معاني الألفاظ وإزالة اللبس والغموض الذي أصاب اللغة العادية، الذى أدى إلى حياد بعض الفلاسفة عن المعنى الذي يقره الإدراك الفطري الذي أعتبره مور المعيار أو المقياس الذي توزن به العبارات والأفكار وتحدد درجة دقتها ومطابقتها للواقع.

وقد كان مور يفرق تفرقة واضحة بين معرفة معنى اللفظة وتحليل هذا المعنى، لهذا نراه يشترط في الفيلسوف القدرة على فهم المعنى، والقدرة على تحليل هذا المعنى في نفس الوقت، ففهم المعنى له أهمية تسبق أهمية تحليله عند مور كما يسبق معرفة إذا ما كان هذا اللفظ صادقاً أو كاذباً، وأكد مور على أن سوء فهم بعض الفلاسفة لمعاني الألفاظ واهتمامهم بالصدق على حساب المعنى أدى بنا إلي إنكار بعض المعاني والحقائق التي يجب التسليم بها، وهي تلك المعاني التي نستعملها في حياتنا العادية، وهي فقط من وجهة نظره المعاني الصادقة والضرورية والشائعة، وعبر مور عن موقفه هذا في مقالته الشهيرة عن الضرورة التى يقول فيها : "أنه لا يحرص في هذا البحث على الكشف عن الأشياء الضرورية، أو التحقق مما إذا كان القضايا التي نحكم فيها بأن "أ" ضرورية صادقة أو كاذبة"[1].

.

إن مورلا يحرص فقط على توضيح ما يقصده الأفراد العاديين من ألفاظهم، واكتشاف المبررات أو أداة التعبير ، بل ينظر إليها باعتبارها هدفا رئيساً من أهداف البحث الفسلفي في ذاتها.

وقد اختلفت الآراء حول الدور الذي لعبه مور في الفلسفة التحليلية، كما اختلفت حول كونه فيلسوف معنى أكثر منه فيلسوف صدق أو العكس، وقد انقسم الباحثون في هذا الصدد إلي فريقين:

الفريق الأول:

ذهب أنصاره إلي أن القول بأن مور كان فيلسوف صدق أكثر منه فيلسوف معنى، واستدلوا على ذلك بأن مور لم يحصر كل مهمة الفلسفة في مشكلات المعنى والمنطق والتحليل فحسب بل اهتم أيضا بدراسة المعطيات الحسية وبعض المسائل الأخلاقية.

الفريق الثاني:

واعتبر أنصاره مور فيلسوفاً للمعنى أكثر منه فيلسوف للصدق ووصفوه بأنه فيلسوف فلاسفة لأنه وجه الجانب الأكبر من اهتماماته إلي مناقشة آراء وأقوال الفلاسفة وتحليل عباراتهم، حتى تحول السؤال الفلسفي عنده من ماذا نعرف؟ إلي ماذا نعنى بهذا الذي تقول إننا نعرفه؟.

إن مور يحرص كل الحرص على ربط الفكر باللغة ويهتم بمعالجة المشكلات الفلسفية من زاوية اللغة التي تصاغ فيها عادة تلك المشكلات، فسار الجهد الفلسفي عنده منحصراً في العملية التحليلية التي يقوم بها الفيلسوف حين يفحص "الصيغ" التي وصفت على نحوها تلك المشكلات والأحكام التي صيغت في عباراتها ونتائجها النهائية.

إن التحليل الذي يقصده مور يقوم على الجمع بين اللغة والفلسفة والمنطق، لأنه تحليل للألفاظ وردها إلي اللغة العادية وتحديد معناها المستمد من الإدراك الفطري بدقة، ولم يكن مور يهدف إلي اصطناع لغة علمية جديدة كما فعل فتجنشتين في تحليله المنطقي، كما قصد مور من وراء التحليل الوقوف على البناء اللغوي للعبارات وما ينطوي عليه من روابط وعلاقات[2]، ولهذا ينادي مور بضرورة أن يحرص الإنسان العادي على اكتشاف المعنى الحقيقي للسؤال قبل أن يوجهه وكذلك قبل الإجابة عليه

.

ولن يتم له ذلك إلا بعرضها على الإدراك الفطري أو الحس المشترك، لأنه مرجع الأفكار الصادقة كلها، كما أنه يمثل المعاني البديهية التي يسلم بها العامة والخاصة على السواء، كما إنه يقوم على اللغة البسيطة الواضحة، وعلى الاعتراف بالوجود الحقيقي للعالم الخارجي بما فيه من موضوعات وأفكار وعلاقات.

مصطلح التحليل وعلاقته بالمعنى عند السابقين:

تدل كلمة التحليل في أصلها الاشتقاقي على (التفكيك) ولكن يختلف معناها باختلاف الشيء الذي يفكك، وباختلاف النتائج التي نتوصل إليها، فهناك التحليل المادي الذي يقوم على تفكيك المادة إلي أجزائها المكونة لها، وهناك التحليل التصوري وهو تفكيك تصور معين إلي صفاته لتحديد مفهومه والتوصل إلي تعريفه، وهذا النوع من التفكيك يكشف عن أجزاء المعنى الخاص بلفظ من الألفاظ[3].

والتحليل بالمعنى الثاني هو التحليل المقصود عند مور على أن نضع في الاعتبار أن اللغة العادية هي التي أراد مور تحليل ألفاظها وليس ألفاظ اللغة العلمية، ولم يكن مور في الواقع هو أول من قال بمصطلح التحليل، وإنما ترجع نشأة هذا المصطلح إلي الفيلسوف اليوناني الكبير ديمقرطيس (457ق.م)، الذي كان يؤمن بأن كل شيء مادي يقبل التحليل والتقسيم إلي ذرات تتألف منه، وتبقى البسائط التي لا تنقسم ولا تجزأ ولا تقبل التحليل[4]، وانتهى ديمقرطيس إلي القول بأن الذرة الأولية هي نهاية التحليل للوجود المادي، ووصف الذرة الأولية بأنها قطعة صماء لا ينفذ خلالها شيء لأنها أولية وبسيطة[5].

كما عرف أرسطو التحليل واعتبره الأساس الذي يجب أن يقوم عليه علم المنطق، وليس أدل على ذلك من أنه قسم أبواب المنطق إلي التحليلات الأولى والتحليلات الثانية، فالمنطق عنده هو علم التحليل العقلي، إلا أن هذا التحليل كان يقتصر فيه أرسطو على الانتقال من الكلي إلي الجزئى، ومن العام إلي الخاص، كما جاءت عملية التحليل عنده لفظية، وشكلية، وصورية أكثر منه مادية، وكانت تقوم على الاستنباط العقلي ولا تنظر إلي المعنى.

أما الرواقيون فقد اتخذوا من التحليل محوراً أساسياً قامت عليه فلسفتهم، فقسموا الموجودات إلي جواهر وأعراض، واهتموا بصفة خاصة بالتحليل الفلسفي وبالبحث في قضية أصل اللغة والمشكلات الفلسفية التي أثيرت حولها، كما تحدثوا عن مقولات الجنس والعدد والزمن وغير ذلك[6]، حتى يقول عنهم لايونز "إن الفلسفة الرواقية على الأخص هي التي قامت بالتحليل المنطقي للغة، واستمرت نتائج هذا التحليل في تحديد المقولات النحوية"[7]، كما أهتم الرواقيون ببناء نظرية متكاملة في المعنى والدلالة، لأنهم جعلوا اللغة ذات قيمة معرفية Epistemological حيث يمكن من خلالها فهم طبيعة الأشياء وجوهرها، وكان طريقهم في ذلك هو علم الاشتقاق، قد كان لهذه النظرية الرواقية أثرها الواضح على بعض المناطقة واللغويين العرب، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر فخر الدين الرازي (606هـ) الذي يؤكد على الصلة بين المعاني والاشتقاق فيقول "أعلم أن أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ هي طريقة الاشتقاق"[8]، كما أشار الرازي في أكثر من موضع إلي فكرة وجود "مناسبة" بين اللفظ ومدلوله، ورغم ذلك لم تكن دلالة ذاتية لأن الدلالة تتغير بتغير المكان والزمان والذاتيات لا تكون كذلك كما نعرف.

وإذا انتقلنا إلي مصطلح ومفهوم التحليل عند الفلاسفة المحدثين، سنجد أن ديكارت كان من أوائل الفلاسفة الذين أدركوا أهمية التحليل بالنسبة للفيلسوف، فأكد ديكارت على أن الحواس والعقل ليست هي ملكاتنا الوحيدة للمعرفة الإنسانية، لأن هناك مكلة أخرى هي ملكة التجربة الداخلية أو الذوق السليم، وهذه الملكة تكون قادرة على أن تعرفنا الحقائق الأولى الواضحة بذاتها، وقد كان التحليل عند ديكارت(1650) يعنى الانتقال من الجزئي إلي الكلي، ومن البسيط إلي المركب، وكان يعتبر التحليل أحد قواعد التفكير العلمي والمنطقي السليم، ولم يهدف من ورائه إلي مجرد اكتشاف الأجزاء أو العناصر التي يتكون منها الكل فحسب، بل هو في نفس الوقت اكتشاف للعلاقات التي تربط بين هذه الأجزاء على نحو ما، والتي تؤدي بعد ذلك إلي جمع هذه الأجزاء أو إضافة جزء منها إلي الآخر، وهو ما عرف بقاعدة التركيب، فأصبح التحليل والتركيب عمليتين أساسيتين متكاملتين لابد من العقل من القيام بهما إذا أراد الوصول إلي الحكم

.
,
.

الصحيح على الأشياء، بشرط أن تخلو المقدمات والبراهين من التناقض، وقد رفض مور رأي ديكارت في ضرورة الجمع بين التحليل والتركيب فقال: "أن الحقائق الضرورية بوجه عام خاصة تلك التي لا يمكن تصور عكسها تحليلية، بمعنى أن القضية التي تنكرها تصبح متناقضة"[9].

ويقول في موضع آخر: "إذا فهمنا كلمة "تحليلي" بهذا المعنى الذي ذكرناه أي الذي يثبت قانون عدم التناقض وحده، فمن الواضح أنه إذا كانت لفظة تركيب تعنى ما لا تثبته بهذا القانون فلن تكون أي حقيقة من الحقائق تحليلية وتركيبية معاً"[10].

وإذا تحدثنا عن جون لوك(1704) سنجد أن اهتمامه بالتحليل إنما يرجع إلي اعتقاده بأن اللغة اختراع إنساني ولا تنحدر من أصل إلهي، ولهذا فهي عنده تحتاج إلي دراسة فاحصة لتظل دقيقة في دلالتها على الأشياء فيقول: "إن استعمال الكلمات يجب أن يكون رموزا حسية للأفكار، والأفكار التي تمثلها هي مغزاها المباشر والخاص"[11]، وقد قسم لوك الأفكار إلي بسيطة ومركبة، والفكرة البسيطة هي التي لا يمكن تقسيمها إلي أجزاء، وفي رأي لوك إن هذه الأفكار البسيطة هي التي تصور العالم أو تمثله، والألفاظ عنده تدل على الأفكار بطريقة تشبه إلي حد بعيد دلالة الأفكار على الأشياء، ويتكون الفكر عند لوك من سلاسل متتابعة من الأفكار في الشعور أو الوعي، كما أن الأفكار عنده ليست هي الصور الذهنية ، حيث توجد رموز ذوات معنى، ومع ذلك لا توجد صورة ذهنية تناظرها مثل " المكان سداسي الأبعاد "و" الأنا" ،كما أن هناك رموزا ذوات معنى، ويكون من الواضح أن الصور الذهنية المناظرة لها ليست لها معاني تلك الرموز مثل "العدالة التي لا تعنى امرأة معصوبة العينين تمسك بالميزان"[12].

ويعلق مور على رأي لوك في الكليات أو الأفكار العامة فيقول: "يتحدث لوك عن أشياء معينة من الكليات ولا أعرف هل يتحدث عنها كلها بهذه الطريقة كما أنها من عمل الذهن"[13]، ويرى مور أن "هذا الرأي يتضمن أن الذهن يخلق كل الكليات، وهو بهذا المعنى يتضمن أن كل الكليات تعتمد على الذهن، وانه لا يمكن أن تكون الكليات

في العالم قبل أن تكون فى الذهن "[14]، أي أن مور يفرق بين إدراك الشيء ووجوده أو بين الوجود والكينونة، ويعتبرهما متمايزان كل منهما غير الآخر فيقول "العالم يتكون من فئتين: فئة الموجودات، وفئة الوقائع والأفكار العامة "الكليات"[15].

فالأفكار العامة أو الكليات إنما تكون مستقلة عن الذهن، وقد انتقد باركلي أيضاً مفهوم التحليل عند لوك لأنه من وجهة نظر باركلي(1753) كان يهتم بتحليل الأشياء المادية أو إثبات شيء وإنكار آخر، أما باركلي فقد أقتصر تحليله على ما يقال فقط من ألفاظ، كما رفض اعتبار الإحساسات التي نتلقاها بحواسنا من شيء ما مرتبط بعنصر، أي أن يكون للشيء جوهر مركزي تلتف حوله صفات مثل قولنا عن "القلم أنه أزرق وصلب أو جوهر، إنما يرتبط بعضها ببعض فحسب بحيث لا يكون لشيء عنه إلا مجموعة احساستنا به، متصلا بعضها ببعض على صورة ما"[16].

وقد أنتقد مور مفهوم التحليلي عند باركلي أيضاً لأنه يقتصر على التحليل اللفظي فقط، ولا يؤمن إلا بوجود الأفكار فقط ويربط بين الواقع الفيزيقي والواقع الذهني، ويجعل الثاني سبب للأول، فيقول مور: "أنا اختلف مع باركلي الذي يقرر أن الرف وخزانة الكتب وجسدي تكون كلها إما أفكارا أو تكونها الأفكار، وإنه لا يمكن أن توجد أي فكرة دون أن تكون مدركة"[17].

ويؤكد مور على إنه لا يوجد مبرر قوي لافتراض أن كل واقع فيزيقي يكون سبباً لواقع ذهني و "أن الرف يكون في الوقت الحاضر أقرب لجسدي من خزانة الكتب في نظري، يكون غير معتمد منطقياً على أي واقع ذهني، فهو يمكن أن يكون واقعاً حتى إذا لم توجد وقائع ذهنية"[18].

إن القضية الأساسية في فلسفة باركلي التي رفضها مور هي أن وجود أي شيء يساوي كونه مدركا، وقد بدت له هذه الصيغة واضحة بذاتها إلى درجه أنه لم يتمكن أبدا من أن يشرح لمعاصريه الذين كانوا أقل منه اقتناعا عليه، ذلك لأن هذه الصيغة تبدو للوهلة الأولى متعارضة بشدة مع ما يراه الحس الطبيعي للإنسان، فلا أحد

.

.

يعتقد عادة كما يتطلب هذا الرأي، وهو ما رفضه مور بشدة لأنه سيؤدي إلى الوقوع في التناقض الذي لم يتمكن أى فليسوف من تفاديه، فالمثاليون كما يرى مور طابقوا بين وجود الشيء والإحساس به فيقول: "توصل معظم المثاليون والـلا أدريين إلى نتائجهم القوية على المطابقة بين الأزرق والإحساس بالأزرق واعتبروا الوجود إدراك لأنهم اعتبروا ما هو موضوع للتجربة يتطابق مع تجربته"[19]. واستدل مور على صحة رأيه بقولة: "أن اللغة لم تمدنا بالوسائل التي تتيح الإشارة إلي موضوعات مثل الأزرق والأخضر والحلو ما لم نسميها إحساسات، إنها مخالفة واضحة للغة التي نسميها "أشياء" أو موضوعات أو حدوداً، كما نرى إننا لا نملك أي وسيلة طبيعية تسمح لنا بالإشارة إلي موضوعات مثل "سببيه" تشابه تطابق سوى تسميتها أفكاراً أو آراء أو تصورات"[20]، ويعيب مور على المثالين استخدامهم للحد "إدراك" بمعنى الإحساس، ويرجع خطأهم إلي قولهم بضرورة اعتماد الواقع الفيزيقي على الواقع الذهني سواء كان هذا الاعتماد منطقياً أو سببياً، ويؤكد مور على أنه لا يوجد أي مبرر لهذا الافتراض، وكعادته يستدل على ذلك بتوضيح معنى عبارتي "واقع فيزيقي"، و"واقع ذهني" فيقول: "أقصد بالواقع الفيزيقي وقائع مثل "الرف يكون حاليا أقرب لجسدي من خزانة الكتب، وجدت الأرض منذ سنوات مضت، القمر أقرب للأرض من الشمس"[21].

إن مور يرفض ما ذهب إليه باركلي من أن الرف والخزانة وجسدي لابد وأن تكون أفكاراً أو تكونها أفكار، وأن الخزانة لا توجد إلا إذا كانت مدركة، لهذا يرفض مور استخدام لفظة معطى حسي بدلا من لفظة "الإحساسات" التي اعتاد الفلاسفة استخدامها تفاديا لما يمكن أن يؤدي إليه لفظة إحساس من غموض وسوء فهم، إذ من الممكن استخدامه بمعنيين مختلفين، ومن المهم جداً أن نميز إحداهما عن الآخر، لعدة أسباب أهمها:

أولا: أنه يمكن لبقعة اللون التي أراها أن تستمر في الوجود بعد رؤيتي لها، بينما تكف رؤيتي لها بمجرد أن ينتهي نظري إليها.

ثانياً: بعض المعطيات الحسية، هذا اللون الأبيض مثلا يكون في نفس المكان الذي يشغله الموضوع المادي المظروف مثلا، بينما لا تكون رؤيتي له في هذا المكان

.

"سطح المظروف" إنما تكون في مكان آخر (مكان ما في جسدي)، ومن ثم لابد لنا من التمييز بين المعطيات الحسية التي نرها وبين رؤيتنا لها، ويعلن مور أنه يفضل استخدام لفظة معطى حسي ليعبر بها عن الأشياء الملونة مثل اللون والحجم والشكل الذي نراه عندما ننظر إلي الموضوع المادي (المظروف)[22].

ويؤكد بعض الباحثين على أن التحليلية بالمعنى الخالص كانت عند الفيلسوف الألماني "كانت" (1804) الذي برهن على هذه التحليلية الخالصة من خلال فكرة الفروض السابقة فقال: "إن كل عبارة ينطق بها الإنسان ليصف بها شيئا مما يصادفه في خبرته أو يعبر عن فكرة ،إنما تتضمن سؤالا سابقاً ألقاه المرء على نفسه، أو ألقاه عليه شخص آخر، فجاءت عباراته بمثابة الجواب على هذا السؤال، وقد عرف "كانت" العبارة التحليلية بأنها "ما لا تستند إلي محمولها مما هو متضمن بالفعل في الموضوع"[23].

وهكذا نجد أن فكرة التحليل قد شغلت أذهان المفكرين على اختلاف اتجاهاتهم وميولهم سوا كانوا من أنصار المدرسة التحليلية أو من غيرها، إلا أن تحليل المعنى لم يصبح نظرية متكاملة إلا على يد جورج مور وإذا كان الفلاسفة الوضعيون يتفقون مع مور في تحديد وظيفة الفلسفة ،إلا أنه يختلف معهم في طبيعة هذه اللغة، فالفلاسفة الوضعيون يمارسون عملية التحليل لتوضيح معاني اللغة العلمية، أما جورج مور فكان يهدف إلي تحليل معاني اللغة العادية كما يختلف مور معهم في حرصه على المعنى أكثر من الصدق، لهذا لم يعول على معيار التحقق الذي اعتمدعليه الوضعيين في إثبات صدق العبارات حتى أصبح التحقق عندهم جزء لا يتجزأ من نظريتهم في المعنى، وهذا المعيار أفضى بهم إلي طريق مسدود لأنه يؤدي إلي استبعاد العلم الأمبريقي نفسه وهو ذلك العلم الذي تستند إليه الوضعية المنطقية في أطروحاتها حيث أن قضايا العلم الحديث لا يمكن أن تخضع للملاحظة[24].

عموما يتفق الفريقين على أن عملية التفلسف لا تكون مجرد مجموعة من القضايا الفلسفية، بل تحليلا لقضايا أخرى كما أنها ليست مجرد وضع ألفاظ أخرى بقدر ما هي انتقال من معنى مركب إلي معنى بسيط غير معقد.

وهكذا نجد أنفسنا أمام أكثر من نوع من التحليل يختلف كل نوع منها باختلاف اللغة التي يقوم بتحليلها وباختلاف ما يهدف إليه كل فيلسوف من وراء عملية التحليل على النحو التالي:

أولا: التحليل الفلسفي:

ويهتم أنصاره بالبحث عن النتائج المترتبة عن الفكرة عند تحليلها ،ويربطون بين نتيجة الفكرة ومعناها، بحيث تكون للفكرة معنى عندما يكون لها نتيجة، ويربطون صدق هذه النتيجة بما يترتب عليها من فعل، وهذا الاتجاه يمثله الفلاسفة البرجماتيين وعلى رأسهم وليم جيمس(1910).

ويهدف التحليل الفلسفي عندهم إلي التقليل من الألفاظ الاصطلاحية، لأن اللفظة الاصطلاحية عندهم كثيراً ما تنحل إلي عبارات طويلة من الألفاظ الأخرى المألوفة في الحياة اليومية، فمثلاً تحليل عبارة "إنسان كاذب" نقول: لا يكون الإنسان كاذباً إذا قال خبرا على سبيل الإثبات يعمل السامع على الحكم بأن المتكلم يعتقد في صدق الخبر، مع أنه في الحقيقة لا يعتقد صدقه[25].

ثانياً: التحليل المنطقي:

وهو يقوم على تأكيد الصلة بين الفلسفة والمنطق، كما يؤكد على استبعاد الميتافيزيقيا من دائرة الفلسفة، وتعتبر المدرسة الوضعية أشهر ممثل لهذا الاتجاه، وقد قسم الوضعيون العبارات والقضايا إلي نوعين:

1- القضايا التحليلية ويمثلها العبارات المنطقية والرياضية.

2- القضايا التجريبية ويمثلها العبارات الواقعية التأليفية.

وهذا التقسيم يترتب عليه أيضاً تقسيم المعرفة إلي نوعين:

1- معرفة ترتبط بقواعد اللغة وهي تتمثل في قضايا المنطق والرياضة والمسائل اللغوية

2- معرفة تتمثل في قضايا العالم الخارجي أو الواقع التجريبي

.

كما ربط الوضعيون بين معنى أو دلالة أي قضية من القضايا وبين قابليتها للتحقق، فالقضايا عندهم لابد أن تقرر شيء ما عن العالم الواقعي.

ثالثاً: التحليل اللغوي[26]:

وهو يقوم على شرح المفردات وتحديد معاني الألفاظ عن طريق اللغة ومعاجمها، أي القيام بعملية تشريح لهذا الجسم اللفظي لبيان ماذا يمكن أن يكون لهذه العبارة من معنى، ولكن على أساس منطق اللغة نفسه الذي لابد أن يقبله منطق العقل ولا يكون مجرد ألفاظ متراصة جنباً إلي جنب، فلابد من الكشف عن عناصر بنائه وما بين تلك العناصر من روابط، وعندئذ يتبدى اللغو الفارغ من الكلام ذي المعنى، وقد قسم فلاسفة التحليل اللغوي على أساس الوظيفة التي يجب أن يقوم بها اللفظ إلي نوعين رئيسين:

الأول: إما أن تكون اللفظة واردة في العبارة لتسمي شيئا ما.

الثاني: إما أن تكون اللفظة واردة في العبارة لتقوم بعملية البناء اللفظي بين أجزاء العبارة دون أن تكون هي ذاتها أسما لشيء من أشياء العالم مثل (بين – و – هذه إلي – ....الخ)[27].

ويعتبر آير (1989) من رواد هذا التحليل لأن الفلسفة عنده لا تقدم لنا تعريفات صريحة أو محددة ، ولكن تعريفات من حيث استخدامها Definition in use، وذلك بتوضيح كيف أن القضايا التي يوجد فيها الرمز بطريقة لها دلالة Significantly، يمكن ترجمتها إلي قضايا مكافئة لا تحتوي على نفس الرمز أو أي مرادف له[28]، فالتطابق بين أي رمزين إنما يكون في المعنى، والكلمات والتصورات ليست مقدسة، وطريقة استخدامنا لكلمة من كلمات الماضي لا يتغير إلا إذا أردنا أن نغير استخدامنا لها، ونبين لماذا استخدمنا هذه الكلمة هكذا، كما أن المصطلحات لا تعطي إلا المعنى الذي هو أدق أو الذي يختلف عن الاستخدام العادي[29].

موقف مور من أشكال التحليل الثلاثة:

يمكن القول بأن مور قد جمع بين المفاهيم الثلاثة السابقة للتحليل أي بين مفهوم التحليل اللفظي والمنطقي والفلسفي، لكنه لم يهدف إلي تحليل الألفاظ في ذاتها، وإنما كان هدفه الأساسي هو تحليل معاني الألفاظ خاصة ألفاظ اللغة العادية، وكان يرى أن التحليل العلمي الصحيح إنما يتوقف على الاتفاق مع اللغة المشتركة بين الناس، أي اللغة العادية لأنها عنده تكون ملائمة للأغراض الفلسفية، وأن الضرر يكمن في الانحراف عنها، وأن معظم المشكلات الفلسفية إنما نشأت من سوء استخدام الفلاسفة لبعض الكلمات مثل "يعرف"، "يرى"، "حر"، "صادق"، "سبب"، " "يضرب" مثال لذلك بكلمة "صادق" التي استخدمها الفلاسفة بالمعنى الذي يجعل القضية حتى لو كانت كاذبة في جزء منها[30]، ويقول أني لا أستخدم كلمة صادق في مثل هذا المعنى، أني أستخدمها بالمعنى (أعتقد أنه الشائع) الذي يجعل القضية الكاذبة في جزء منها حتى لو كانت صادقة في جزئها الأخر[31].

إن أخطاء الفلاسفة تقع عند مور بسبب انحرافهم عن الاستعمالات العادية مثل هذه الكلمات وفي بحثهم عن لغة مثالية لا تزيد عن كونها مجرد كلام فارغ وخالي من المعنى، فالكلام لا يكون له معنى ما لم يساعدنا على حل المشكلات وتذليل الصعوبات التي تنشأ فيما يتعلق بالمفاهيم التي يتعين توضيحها على حد تعبير استرا وسون[1989][32]، ويضرب مور مثال آخر لتخبط الفلاسفة في استخدامهم للألفاظ وفي بعدهم عن مفاهيم اللغة العادية فيقول عن لفظة "محتوى" يمكن أن يستخدم بمعينين إذا استخدمنا محتوى على أنه مساو لما يسميه برادلي(1924) "ما" What، عندما يقصد كل ما يقال أنه يوجد عندما نقول إن الشيء موجود، إذن فمن المؤكد أن الأزرق ليس محتوى الإحساس بالأزرق، جزء من محتوى الإحساس، يصبح في هذا المعنى للحد العنصر الآخر الذي أسميه شعوراً، وعلى ذلك فإن تحليل هذا الإحساس إلي المحتوى "أزرق" من جهة، ومجرد الوجود من جهة أخرى يصبح خاطئاً[33].

إن مور في تحليله للفظ "محتوى" يؤكد على أن الوجود لا يكون متطابقاً تماما مع الإدراك إنما يتضمنه كجزء من معناه، كما أن قولنا الشيء أنه حقيقي لا يعنى ذلك بالضرورة أنه موضع تجربة ليس المعنى الكلي للحقيقة فهو جزء منه فحسب.

لقد نجح مور في إقناع معظم الفلاسفة في عصره بأن من الواجب اعتبار القضايا التجريبية الجزئية يقينية وذلك بأن يستخدم لفظة "يقين" بمعناها العادي الذي يجعل القضية (أمسك القلم) يقينية الصدق وليست محتملة الصدق، كما نجح في إثبات وجود العالم الخارجي بما فيه من موضوعات مادية وذلك بتأكيد أنه يستخدم لفظة "حقيقي" بالمعنى العادي أيضاً الذي يظهر استقلال هذه الموضوعات عن الذات، أو بما قدمه من تحليل منطقي دقيق للعلاقة الواجب تواجدها بين الذات المدركة والموضوع المدرك، وما قدمه من منهج يقوم على الوضوح التجريبي ويظهر المعطيات الحسية والأفكار البسيطة، ويؤكد على دقة المعاني التي تكمن داخل الأفكار المركبة التي يحللها[34].

فالحقيقة يمكن الاستدلال عليها بالتحليل وبقانون التناقض أيضاً فيقول: "من واقع أن الشيء كان موضع تجريب لن نستطيع استدلال انه حقيقي ما دام لا ينتج من واقع أن لديه أحد الصفات الأساسية للحقيقة أن يكون لديه أيضاً الصفة أو الصفات الأخرى"[35].

اللغة العلمية واللغة الفلسفية:

يفرق مور بين اللغة العلمية و اللغة الفلسفية، فالألفاظ الفلسفية مثل (يعرف – يجب – يظن – سبب – يبدو – صادق) هي ألفاظ عامة وليست ألفاظ فنية كالتي يخترعها العلماء لتكون صالحة لما يكتشفوه من وقائع، وبذلك لا يصبح للألفاظ استعمالها الخاص الذي تنفرد به مجموعة معينة من الناس، كما يعتقد معظم الناس. وهذه الفكرة نراها أيضاً عند جلبرت رايل(1976) الذي يقول: "إن مفاهيم العلم مثل "العلة"، "الدليل"، "المعرفة"، الخطأ"، "يجب" و "يمكن" هي مفاهيم تنتمي إلي المبادئ الأولية الخاصة بجميع أنواع الفكر بما في ذلك الفكر المتخصص"[36].

أي أن التحليل الذي يقصده مور لا يقوم على تحليل الجمل والأفكار والأحكام، لأن تحليل الجملة يتطلب منا الرجوع إلي النحو كما أنه ليس تحليلاً للأفكار وإلا كان ذلك من المهام التي يقوم بها علم النفس، كما أنه ليس تحليلاً للتقريرات، أو الأحكام لأن هذا من مهام رجل القانون.

التحليل عند مور:

إن التحليل الذي ينادي به مور هو تحليل يدور حول ألفاظ اللغة وعباراتها، ويتخذ موضوعه من تلك العبارات الوصفية التي تصف العالم الخارجي الواقعي، وهو بذلك يختلف مع راسل الذي كان التحليل عنده يعتمد على العبارات الوصفية التي تشير إلي المدركات العقلية دون الإشارة إلي الأفراد الحقيقيين، كما أن التحليل لا يقوم على مطابقة الدال والمدلول أو المحلل والمحلل، وإلا كانت عملية التحليل مجرد تحصيل حاصل. وإنما تقوم العلاقة بينهما عند مور على التكافؤ، فلابد أن يكون لهما نفس شروط الصدق وأن تكون عبارات المحلل بها توضيحاً أكثر وإضافات لا تتوافر في المحلل، وبذلك يكون التحليل عبارة عن انتقال من فكرة معقدة إلي أخرى أبسط وأوضح منها وليس مجرد ترجمة تعبير لغوي معين بتعبير لغوي آخر[37].

وتجدر الإشارة هنا إلي أن رايشنباخ(1953) يختلف مع مور في هذه النظرة للتحليل فرايشنباخ لم ينظر للألفاظ في ذاتها وإنما يعتبر القضية الحد الأدنى من الكلام المفهوم لأن القضية وحدها هي التي لها معنى، وأكد رايشنباخ على أننا إذا كنا نتحدث عن معنى اللفظ فإن هذا لا يكون ممكنا إلا في حالة دخول اللفظ في قضية، فالمعنى ينتقل إلي اللفظ من خلال القضية، ولهذا فإن مجموعات الألفاظ المنعزلة لا معنى لها[38]. وقد وافق فتجنشتين على هذا المفهوم فقال "ليس لشيء معنى إلا القضية، ولا يكون لاسم معنى إلا وهو في سياق قضية ما[39].

وقد حدد مور الأسئلة التي يجب على الفيلسوف الإجابة عليها في نوعين:

الأول: أسئلة تتصل بتحديد معاني الكلمات التي تعبر عنها أفكار معينة مثل حقيقة، يوجد، يكون.

الثاني: أسئلة تتصل بتحديد الأشياء التي تعبر عنها هذه الكلمات، وقد أكد مور على أن استعمال الفيلسوف للكلمات إنما يتوقف على خلفية الاستعمال العادي وشرعيته، فلغة الفلسفة ما هي إلا تعليق على اللغة العادية لا ترجمة لها، فإذا اعترفنا بهذا أصبح الاستعمال الفلسفي أقل انزعاجاً على حد تعبير استرا وسون[40]، وبذلك يمكن القول أن مدرسة اللغة العادية التي يتزعمها مور تقف في الاتجاه المعاكس لمدرسة اللغة العلمية التي يتزعمها رودلف كارناب(1970) الذي يرى أن الوصول إلي المفاهيم الأساسية والدقيقة لا يكون إلا من خلال لغة العلم، لأنها لغة صورية وموضوعية، ويرى أن الغموض والالتباس الذي يقع في الفلسفة يرجع إلي استناد بعض الفلاسفة إلي اللغة العادية ومفرداتها في التعبير عن قضاياهم وأفكارهم، لهذا يرفض كارناب "الترجمة عن طريق المقابلة بين لفظة ولفظة أو كلمة بكلمة أخرى داخل العبارة"[41]، واعتبر أن الترجمة الصحيحة لا تكون إلا عن طريق المقابلة بين عبارة وعبارة أخرى وترجمة صيغة بأخرى[42]، وقد ارتبطت مشكلة المعنى أو الدلالة عند كارناب بقواعد السيمية (السيمانتيك) أي تتعلق بالاتفاق الجاري وصار الصدق صدقاً سنتا كسيا أي يتعلق بالتراكيب ،أي أن التحليل المقصود عنده هو تحليل البنية أي تحليلاً منطقياً، ولكن سرعان ما أدرك كارناب أهمية تحليل المعنى بجانب تحليل البنية[43]،وهذا الاتجاه يتعارض مع اتجاه مور ويتناقض معه ،فإذا كان مور يحرص على تحليل المعنى فقط دون النظر إلي مسألة الصدق أو البنية ،فإن كارناب يهدف من وراء تحليل المعنى إلي تحديد العلاقة بين الأشياء والتعبيرات اللغوية، ويعتبر نظريته في المعنى نظرية للصدق والاستنباط المنطقي في نفس الوقت[44]، كما كان يهدف الوصول إلي تصورات واضحة وأكثر دقة من التصورات الغامضة وهو ما أسماه بالتفسير، والذي على أساسه قسم التصورات إلي قسمين:

الأول: تصور يحتاج إلي تفسير.

الثاني: تصور يقوم بتفسير الأول وتوضيحه.

أي هناك مفسر، وهناك مفسر Explicadum and Explicatum **وقد تابع كل من تارسكى(1983) وطومسون كارناب في هذا الاتجاه فيعرف تارسكي عملية التحليل بأنها "بحث يتناول علاقات معينة بين تعبيرات اللغة والأشياء (أو حالات الواقع) التي يشير إليها بواسطة هذه التعبيرات[45]،وأرجع طومسون التقدم الكبير الذي طرأ على المناهج الخاصة بتحليل المعنى إلي إدراك الفلاسفة والعلماء المهتمين بالتحليل المنطقي للعلم لأهمية تحليل دلالة المعنى إلي جانب التحليل الصوري[46]، وقد حاول فنجشتين التوفيق بين آراء مور وآراء كارناب في تحليل المعنى أي بين اللغة العادية واللغة العلمية.**

فصارت الفلسفة عنده نقداً للغة بشكل عام، ونوعاً من أنواع العلاج المنطقي للمشكلات الزائفة التي كانت تعتمد على النظريات التقليدية للوضعية الجديدة، ولهذا فقد ربط فتجنشتين بين المعرفة وبين معاني الألفاظ، فدلالة القضية لابد أن تتضمن شروط التحقيق المرتبط ارتباط وثيقاً بنظرية التجربة المباشرة كما اشترط أن تكون اللغة متوازية توازياً هويا مع الواقع الحقيقي[47]، وبذلك يصبح للتحليل عند فتجنشتين نوعين أساسيين [48]

الأول: تحليل العالم من الوقائع المركبة إلي وقائع بسيطة لا تنطوي على وقائع أخرى لبساطتها وعدم تجزئتها.

الثاني: تحليل القضية من قضايا مركبة إلي قضايا أولية بسيطة لا يمكن تحليلها فالاسم يمثل الشيء في الواقع، والعلاقة بين الاسم والشيء يجب أن تكون واحد بواحد فالقضية هي صورة للوجود الخارجي.

ويشير فتجنشتين في موضع آخر إلي أن العالم المقصود هنا ليس هو عالمنا الواقعي الموجود وجوداً فعلياً، لكنه عالم منطقي ووقائع وروابط منطقية فيقول: "الوقائع

في العالم المنطقي هي العالم"[49]، هنا أشار بكلمة عالم إلي وجود الوقائع الذرية، والتي طبقاً لها يصبح العالم ممكن طبقاً لهذا الاستخدام وهو العالم الذي لا توجد فيه وقائع ذرية، إن الوجود الخارجي هو وجود وعدم وجود الوقائع الخارجية[50]، وقد رفضت سوزان لانجر(1985) هذا المفهوم واعتبرته يمثل خطأ كبير لأن فتجنشتين يعتبر المعطيات مجرد تجربة أخرى ويتجاهل المعنى الخاص بالقضايا مثل القضايا الفيزيائية[51].

ويعلق راسل على مفهوم التحليل عند فتجنشتين قائلاً: "إن الفكرة المحورية في نظرية فتجنشتين هي أن معنى أي كلمة من الكلمات يحدد طريقة استخدامها وإنه من الممكن تحليل جميع القضايا إلي مكونات نهائية بسيطة لا تقبل مزيداً من التجزيء، ولهذا كان يطلق على هذه النظرية أحيانا أسم "الذرية المنطقية"[52]، والخلاصة أكد فتجنشتين على ضرورة وجود علاقة مطابقة بين الأسماء والأشياء، وان تشغل الفلسفة نفسها بقضايا العلم الطبيعي ، وإذا كان فتجنشتين يتفق مع مور في محاولة تخليص الفلسفة من البحث في القضايا الميتافيزيقية التي لا تقع تحت الحس كالمطلق والجوهر والشيء في ذاته وما إلي ذلك، إلا إنهما يختلفان في طبيعة اللغة المراد توضيح ألفاظها ومعانيها، فعند فتجنشتين هى اللغة العلمية بينما عند مور المقصود هو اللغة العادية، لأنها وليدة الإدراك الفطري ، وأساس نظريته المعرفية ويفهمها جميع الناس وبديهية أي واضحة بذاتها عكس اللغة العلمية، ويؤكد مور على أن الخطأ واللبس إنما يقع عندما نخلط بين سؤالين مهمين:

الأول: هل نفهم ما المقصود من القضية؟

الثاني: هل نعرف ماذا تعنى العبارة؟ أي هل نحن قادرون على تحليل معناها تحليلاً صحيحاً، ويؤكد مور على أن السؤال: ما هو التحليل الصحيح للقضية المقصودة؟

سؤال صعب ولم يعرف أحد الإجابة عليه، ولكن تقريرنا إننا لا نعرف ما هو تحليل ذلك الذي نفهمه من هذه التعبيرات يختلف تماماً عن تقريرنا أننا لا نفهم هذا التعبير، والفارق الحقيقي بين مور وغيره من الفلاسفة في هذا الصدد هو أن هؤلاء خلطوا بين صدق القضايا وبين معرفة معناها، في حين أن مور فرق منذ البداية بين الصدق والمعنى[53]، وقصر أهمية التحليل على دراسة المعنى، فالفلسفة عنده هي علم المعاني ومسائلها هي أقرب للمسائل اللغوية بمعنى أنها تنحل بتحليل العبارات التي تعبر عنها ،لكنه ليس بحثاً من قبيل النحو أو الصرف، إنما هو بحث ينصب على منطق اللغة، لهذا نراه يؤكد على أن القضية هي "الشيء الذي يعبر عنه تجمع معين من الكلمات، وهو ما يعنى إنها ليست مجرد تجمع للكلمات"[54]، أو أنها مجرد جملة خبرية وإنما ما تعنيه كلمات جملة هو المقصود، ويضرب مور مثالاً على ذلك فيقول: "عندما تنطق 2×2=4، فإننا لا نسمع فقط هذه الكلمات ولكن نفهم أيضاً ما تعنيه، أي أن شيئا ما يحدث في ذهننا فعل من أفعال الوعي إلي جانب سماع هذه الكلمات، وهذا الفعل من أفعال الوعي هو ما نسميه فهم المعنى"[55]، ويؤكد مور على إننا ندرك القضية بنفس المعنى في عدة حالات مختلفة عندما نسمع كلمات معنية ونفهم معناها، كما ندرك القضايا بنفس المعنى أيضاً عندما نرى الكلمات التي تعبر عنها مكتوبة أو مطبوعة بدلا من أن نسمعها بشرط أن نكون قادرين على قراءة وفهم اللغة التي كتبت بها الكلمات"[56].

كما يؤكد مور أن مهمة الفيلسوف الحقيقية ليست هي أن يقول للناس خبرا جديداً عن العالم، وإنما تنحصر مهمته في تحليل المعاني وتوضيح الألفاظ، فالوجود الحقيقي عنده هو وجود المعاني التي تقرر في نفس الوقت وجود الأشياء والموجودات، فالمعنى لابد أن يعبر عن الشيء الموجود، وهذا الاتجاه يتعارض تماماً مع اتجاه راسل وفتجنشتين لأنهم يذهبون إلي القول بأن الوجود الحق هو للمعنى والماهيات الرياضية والمنطقية. وهكذا تكون واقعية راسل وفتجنشتين تختلف تماماً مع واقعية مور التي تقرر

وجود الأشياء والموجودات إنها واقعية عينية مشخصة تؤكد وجود المحسوس، وإدراكه عن طريق الحس المشترك أو الإدراك الفطري، ونشير هنا إلي أن كارل بوبر(1994) اعتبر الحس المشترك أحد أدوات المعرفة أو أساس يمكن الاعتماد عليه في حل مشكلة مثل الاستقراء، لأنه عن طريق الحس المشترك تقع مغالطة المشابهة، وعن طريقه أيضاً بنيت الصروح الفلسفية السابقة عند لوك ومور وغيرهما[57].

لقد دافع مور عن الإدراك الفطري واعتبر أن القضايا التي تأتي عن طريق الحس المشترك هي أكثر القضايا دقة وتحديداً، ويصفها بأنها هي القضايا الوحيدة التي يمكن أن يقال عنها أنها فلسفية بحق، أما القضايا الخاصة سواء أكانت قضايا علمية أو قضايا فلسفية فهي عكس ذلك، فالقضية تكون صحيحة أو صادقة إذا أجمع عليها كل الناس[58]، وهو ما يوافقه عليه الفيلسوف الأمريكي نيجل(1985) Negal الذي يقول "أن العلوم هي الحس المشترك نفسه، ولكن في صورة منظمة ومصنفة"[59]، وهذا التعريف يربط بين العلم ونتائجه وبين الحس المشترك، فبالإدراك الفطري نشأت العلوم وتطورت ويستدل على ذلك بأن علم الهندسة قد نشأ عن مشكلات قياس الأرض ومسح الحقول، كما نشأ علم الميكانيكا عن المشكلات التي أثارتها الفنون المعمارية والحربية، وعلم الأحياء عن مشكلات الصحة البشرية والتربية الحيوانية[60]، أي أنه لولا الحس المشترك لما أدركنا العالم الخارجي ولما تطورت العلوم عند نيجل، ولكن لابد أن نقر بأن المعرفة العلمية أعم وأدق وأكثر أتساعاً من المعرفة العادية التي تأتي عن طريق الحس المشترك، وهنا نقول إن إيمان مور الشديد بقضايا الحس المشترك هو الذي دفعه إلي رفض كل الفلسفات التي تعارض الحس المشترك مثل رفضه لزعم باركلي بأن الموضوعية الفيزيقية توجد فقط عندما ندرك أن وجودهما يتحدد من خلال إدراكها أو بمعنى أدق أن وجودها إدراك، كما رفض مور زعم أفلاطون(348ق.م) بأن الأجسام المادية ليست حقيقية وكذلك رفض قول برادلي بأن الزمان والمكان غير حقيقيين، وأكد مور على أن "تلك المزاعم توحي صياغة هذه القضايا بارتباطها بالواقع وخضوعها

للتحقق التجريبي، ومن ثم لا تختلف عن القضايا العلمية، بالإضافة إلي أن أصحابها أعطوا الانطباع بأن قضاياه تحطم كثيراً من معتقداتنا اليومية والعلمية المؤكدة التي تصبح بناءاً على قضاياه "أغاليط" فقد أصبح من الخطأ خلع الوجود على شيء ليس مدركاً، أو تأكيد وجود موضوعات مادية أو قضايا زمنية مكانية أو قضايا تتعلق بمعرفة الآخرين[61].

لقد أكد مور على صدق القضايا التي ينكرها المثاليون بشهادة الحس المشترك فالزمان والمكان صادقان، وهناك موضوعات فيزيقية غير مدركة، وهناك أيضاً قضايا تتعلق بمعرفتنا بأنفسنا وبالآخرين فيقول: "يوجد الآن جسم أدمي حي وهو جسمي، وهذا الجسد ولد في زمان معين في الماضي، ووجد باستمرار منذ هذا الزمن أعنى في كل دقيقة منذ ولادته، ووجدت أشياء أخرى كثيرة لها شكل وحجم في أبعاد ثلاثة"[62].

أي أن مور يثبت وجود ذاته ووجود العالم الخارجي ،ويثبت وجود كل قضايا الواقع التجريبي من خلال الحس المشترك، ويعتقد أن هذه القضايا فقط هي التي تقبل التحليل ،ويكون لها معنى، أما القضايا الميتافيزيقية فهي فارغة المعنى لا تقبل التحليل"، ويقول: "ما نعرفه عن طريق الفهم المشترك والعلوم لا حاجة بنا فيه إلي الميتافيزيقيا لتزيد من معرفتنا به"[63].

والحس المشترك عند مور لا يمثل نوعا من الملكات أو يشير إلي العصمة من الخطأ، أو يمثل موقفاً فلسفياً كالحقائق الرياضية، إنما يمثل "المعايير التي في حدودها تقيم نتائج الدليل الفلسفي"[64]. فهو المصدر الحقيقي للمعرفة الصادقة وبه نعرف كيف نفسر القضايا وندافع عن معتقداتنا ومواقفنا الذهنية ونبرهن على وجود ذواتنا ووجود الآخرين من حولنا، وبه نسلم بكثير من المعتقدات حتى وإن كانت لا تتفق مع تسليمنا بمعتقدات أخرى، وإنكار الحس المشترك يؤدي بنا إلي الوقوع في خطأ عدم الاتساق والتناقض، فكل معرفة تصل إليها بالحس المشترك هي صادقة، وفي الوقت نفسه

واضحة بذاتها ومستقلة في وجودها عن إدراكنا لها، وعلى هذا الأساس يذهب مور إلي تقسيم الملاحظة إلي نوعين:

النوع الأول:

الملاحظة بالمعنى الأخص، وهي التي تخصني وحدي ولا يشاركني فيها أحد، ولا يمكن قيام العلم على أساس هذه الملاحظة لأنها تكون متأثرة بما يدور في داخل الشخص الملاحظ أي تتعلق بالجوانب الذاتية ولديه ولا يشاركه فيها شخص آخر.

النوع الثاني:

الملاحظة بالمعنى الأعم: وهي التي يشاركني فيها الغير ويسميها مور بالتجربة ويعترف بها وعلى أساس هذه الملاحظة يطرح سؤالاً مهما هو: "ما هو المبرر الذي يمكن أن تمدني به ملاحظتي لافتراض أن أى إدراك أيا كان لا يحتمل أن يتم إلا إذا كان لدي أي شخص آخر نوعاً معيناً من الإدراك"[(65)].

ويضرب مور مثالا يوضح به ما يقصده فيقول"عندما نرى كتابا أحمر فوق الرف وبجانبه كتاب أزرق ، ويسأل *ماذا* **يمكن أن ندرك عند حدوث هذه التجربة"(66)**

ويجيب مور قائلا" من المؤكد أننا ندرك لونين مختلفين وحجمين مختلفين وشكلين مختلفين وعلاقة مكانية معينة ،فالملاحظة هنا تعبر عما تراه حاليا اللون – الحجم –الشكل–العلاقة المكانية"(67) ،أى إننا ندرك هذه الأشياء والموضوعات فحسب وإنما ندرك أيضا إننا ندرك هذه الأشياء ، فإدراك حركة الأشياء الملونة يتميز عن إدراك الحركة ذاتها ، وإدراك الشئ الملون المتحرك يختلف عن إدراك إننا ندرك الشئ الملون ،ويؤكد مور على أن وجود الإدراك لا شأن له بوجود الشئ لأن تقدير وجود إدراك الأحمر ليس هو نفسه تقرير وجود الشئ الأحمر و÷كذا يؤكد مور رفضه لمقولة المثاليون بأن الوجود إدراك ،ويعلن أنه : يستخدم كلمة "يوجد" الاستخدام العادى الذى يسمح لنا بتقرير أن مايدرك لايوجد دون أن نقع فى تناقض"(68)، كما يجعل لكلمة "يوجد" معنيين مختلفين ،معنى يجعلها مرادفة لكلمة يدرك ،ومعنى آخر لا يجعلها مرادفة لها"(69)

الصدق والمعنى عند جورج مور

ومما سبق يحرص مور على إبراز التفرقة بين صدق قضايا الإدراك الفطرى ومعناها ،ويرجع هذا الحرص إلى إيمانه الشديد بأنه فيلسوف مهنى أكثر منه فيلسوف صدق ،ويتوقف الوصول إلى المعنى عنده على

عملية التحليل ،وهو ما أدى إلى تحول السؤال الفلسفى من "ماذا نعرف ؟ إلى السؤال يجب ألا يكون عن صدق ما يجئ به الإدراك الفطرى ،لأن هذا الصدق ليس موضع تساؤل ،وإنما يكون السؤال عن تحليل المعرفة التى يجب بها الإدراك الفطرى لنلم بعناصرها ونفهم مقوماتها ومدلولها فهما صحيحا ، وبذلك يصبح تحليل المعنى هو الأساس الوحيد الذي تقوم عليه فلسفة جورج مور فهو لا يشغل نفسه بضرورة الفكرة أو صدقها وكذبها بقدر اهتمامه بتحديد معنى الضرورة ذاتها(70)

وعملية تحليل المعنى عند مور هي نوع من الترجمة أو التفسير ،إلا أنها ليست ترجمة من لغة إلى أخرى إنما هى ترجمة تتم داخل لغة واحدة تهدف إلى إيضاح المبهم والغامض وهى لا تضيف ألينا معرفة جديدة بقدر ما توضح ما نعرفه بالفعل ، وهى ايضا محاولة لرد الفلسفة والعلم إلى اللغة اليومية العادية حتى يصبح مشاعا لكل الناس أو اغلبهم على الأقل ،ومع ذلك لم يكن هدف التحليل عند مور تحليلا للألفاظ فى ذاتها ،إنما تحليلا للمعانى والتصورات والمفاهيم التى نطلقها فى الحياة العادية فيقول معبرا عن ذلك :" لقد اتجه جهدي إلى محاولة إيضاح معنى السؤال بدقة وبيان الصعوبات التى ينبغى مواجهتها فى الإجابة عليه ، أكثر مما اتجه الى اثبات صحة اية اجابة خاصة عنه"(71)،ولهذا وصف مور بأنه اعظم وابرع متسائل فى الفلسفة المعاصرة ،فبالتساءل يحدث كل ما له أهمية وقيمة فى تفكير مور فهو مفتاح سره الاعمق (72)

ومن خلال هذا المنهج الذى اعتمد عليه مور نراه ينكر القول بأن الكون فى صميمه روحى Sprirtual لأن هذا القول سيجعله يختلف اختلافا تاما عن الواقع المادى وهذا القول يترتب عليه قولهم بأن وجود الشئ هو ادراكه وكان مور يتساءل لماذا يوحد المثاليون بين معنى الوجود والادراك ، ويجيب قائلا "العلاقة بينهما اذا كانت كلية وضرورية فينبغى ان تكون تأليفية ايضا ، وقد فشل المثاليون فى ادراك هذه الحقيقة لاخفاقهم فى ملاحظة أن الاثنين "الوجود والدراك" متمايزان ولكل منهما معناه الخاص والمستقل فنحن فى الحقيقة نكون

على وعى مباشر لان هناك أشياء كثيرة ليست في وعينا على الإطلاق ومن ثم نكون على وعى بوجود المادة في المكان"[73].

كما أنكر مور على المثاليون قولهم بأن جميع العلاقات باطنية ولا وجود للعلاقات الخارجية ويرجع مور هذا الخطأ عند برادلي لسوء فهمه لمعنى كلمة "يلزم" أو كلمة "يترتب على"، وكلمة "باطني" كذلك، كما يقيم مور تفرقة واضحة بين معنيين مختلفين لكلمة "يستتبع" أو يترتب على وهما:

الأول:

معنى صارم دقيق وهو ما يشير إلي علاقة يلزم Entailment أي العلاقة القائلة بأنه حين تكون "ب" لازم عن "أ"، فإن من الممكن استنباط "ب" من "أ" استنباط منطقياً كما هو الحال مثلا حينما نستنتج من كون الشيء "أحمر" من أنه لابد أن يكون ملونا.

الثاني:

معنى عام واسع، هو ذلك المعنى الذي استخدمه وايتهيد وراسل في كتابهما "المبادئ الرياضية" حينما قالا: "أنه حينما تكون "أ" متضمنة مادياً في "ب" فإنه لا يمكن أن تكون "أ" صادقة و "ب" كاذبة وتبعاً لذلك فإن المعنى العام لا ينطوي على أكثر من الاستغراق أو التضمن المادي Material Implication[74]

المعنى والزمن:

يرى مور أن ألأفعال الزمنية هي التي تعطى للقضية الأصل وبالتالي تجعل تلك القضية ندخل في حيز التصور، ولهذا أنتقد مور القائلة بأن الزمن غير حقيقي، والتي يردد أصحابها "أنه لا معنى لاستخدام القضايا التي بها "أفعال زمنية" لأنها في نظرهم متناقضة ذاتياً ولا تصف شيئاً فعلياً أو متخيلاً"[75]

ويؤكد مور على أننا ترجمنا قضية "الزمن حقيقي" الأصل العيني لكل معناها" أنه لا شيء يحدث قبل أو بعد أو شيئا معاصراً لآخره، فليس صواباً على الإطلاق أن شيئاً ما يحدث الآن وهكذا"[76].

المعنى والأخلاق:

وقد أنتقد مور انطلاقاً من نظرية الواقعية للمعنى سؤال الفلاسفة عن "الخير في ذاته" لأن هذه المقولة تحتوي عند مور على مغالطة أو أغلوطة السؤال عن الخير في ذاته لأن الإجابة عن هذا السؤال تجعل للأخلاق أساساً معتمداً على غيره، إذ تقيس الخير في كل حالة بمعيارها الميتافيزيقي المثالي الذي يعلو على الحس ويبعدها عن الواقع وبذلك تصبح الوظيفة الأولى لعلم الأخلاق عند مور هي تحديد معنى الخير من خلال التعريف اللفظي، أي من خلال تحليل لفظ الخير تحليلاً دقيقاً واقعياً ينص على الأجزاء التي يتكون منها، ولما كان الخير لا ينقسم ولا يتجزأ بالتالي لا يمكن تحليله أو رده إلي عناصر بسيطة، فالخير عند مور تصور بسيط وواضح لا يحتاج إلي تعريف أو تحليل "وصفة الخيرية تشبه صفه "الأصفر" كلا منهما صفة بسيطة أي غير مركبة تشير إلي موضوع ذهني غير قابل للتعريف"[77].

وقد ذهب مور إلي أنه من الخطأ أن يعتقد بعض الفلاسفة بوجود تطابق بين "خير" ومعنى "سار" أو "مرغوب فيه"، لأن معنى الخيرية أعم من معنى سار، لأنه ليس كل ما هو سار هو خير، كما رفض مور تعريف الأخلاق بأنها "البحث العام فيما هو خير" فهذا التعريف من وجهة نظره ناقص وغامض ولا يغني عن البحث في "ما هي

الأشياء الخيرة" أي يبقى السؤال عن ماهية الأشياء الخيرة مطروحاً، والإجابة عنه من المؤكد أنها ستكون خارج نطاق العلم وفي نظره أن السؤال الدقيق إنما يكون عن "أنواع الأشياء الخيرة، أو فئات الأفعال الصواب".

وهنا تظهر واقعية مور ورفضه التام للمثالية وللفلسفات التقليدية التي تقوم على البحث في العلل، فعلم الأخلاق عنده إنما يستهدف "اكتشاف القواعد العلمية للسلوك"[78]

ويعطي مور معنى لماهية الخير، ولهذا المعنى يكمن في التصور الذي يشير إليه كما "خير" أي تعريف "الخير" ويعتبره أهم الأسئلة لأنه ينتمي إلي الأخلاق فقط[79].

ومن كل ما سبق يمكن القول بأن الدراسات الأخلاقية عند مور لم تكن مجرد تحليل لبعض المفاهيم أو الكلمات الأخلاقية مثل "القيمة"، "السار"، "المرغوب فيه" ، "الخير" لكنه يبحث أيضاً عن الأسباب أو القواعد السلوكية، والتي على أساسها نستطيع أن نقول عن هذا الشيء صواب أو خطأ، وينتهي مور إلي أن أدق تعريف للخير من وجهة نظره وهو أنه "الحد الأساسي للأخلاق والتصور الوحيد الذي يساعد على تميز الأخلاق عن كل دراسة أخرى"[80].

وقد أرجع مور انقسام الفلاسفة إلي مدراس واتجاهات أخلاقية متباينة إلي اختلافهم حول معنى الخير وتعريفه، وبذلك يكون أساس المشكلة وجوهرها اصطلاحي ولفظي ويتعلق بالمعنى.

وأخيراً يتبين لنا أن تحليل المعنى هو المحور الأساسي وإن لم يكن الوحيد الذي اعتمد على مور في كل دراساته الأخلاقية حتى يكون قائما أمام العقل حتى أصبحت مهمة الفيلسوف الأخلاق عنده هي أن يعيد صياغة المشكلات الفلسفية المترتبة على البحث الأخلاقي وحلها عن طريق طرحها في صورة أسئلة تدور حول معنى أو استعمال تعبيرات مثل "خير" و "سار"، "واجب" و"حق"، ...الخ.، والتحليل هنا يقوم على اعتبار الألفاظ أشياء أو لا يطابق بين الاسم والشيء كما كان عند جون ستيوارت مل، ولم يكن أيضاً سعيا لبلوغ العناصر المكونة للواقع بقدر ما كان رد الألفاظ والمفاهيم الفلسفية إلي أصولها الأولى وإلي معانيها الشائعة في اللغة العادية الأساس في التفكير وأداء التعبير، والشيء المشترك بين جميع الناس سواء العلماء منهم أو الفلاسفة أو والأفراد العاديين، وقد كان اهتمام مور بالمعنى يفوق اهتمامه باللفظ لهذا كان له الفض في تأسيس ما يمكن تسميته بنظرية تحليل المعنى.

نتائج البحث

نستطيع من هذه الدراسة استخلاص النتائج التالية:

أولا:

أهتم مور بالمعاني أكثر من اهتمامه بالألفاظ، لأنه صرح منذ الوهلة الأولى أن هدفه من البحث الفلسفي هو بلوغ المعاني الدقيقة، وإزالة اللبس والغموض من الألفاظ خاصة التي يستعملها الأفراد العاديين في حياتهم اليومية، فلم يكن التحليل عنده تحليلاً لألفاظ اللغة العلمية أو الفلسفية بل اللغة العادية باعتبارها أعم اللغات وأكثرها شيوعاً، وباعتباره أساس التفكير والتعبير.

وإذا كان مور يهتم بالمعاني أكثر من الألفاظ فإنه لم يسع لبلوغ المطابقة بين اللفظ والمعنى، إنما حرص على أن تقوم العلاقة بينهما على التكافؤ لا التطابق، أي لابد أن تكون لهما نفس شروط الصدق، وأن تمثل عبارات المحلل إضافة وتوضيح أكثر للمحل، فالتحليل عند مور لا يكون مجرد ترجمة تعبير لغوي بتعبير آخر، بقدر ما هو انتقال من فكرة معقدة أو معنى إلي آخر بسيط، كما أن التحليل يهدف إلي إظهار ما في أقوال الفلسفة من تناقض وبيان خطأ أي تقرير فلسفي يعارض اللغة العادية، ويصر مور على استخدام الكلمات في معانيها العادية.

وبذلك تصبح وظيفة الفلسفة الحقيقية هي التوضيح وليس الاكتشاف، فالفيلسوف كما يذهب مور لا يأتي لنا بجديد بقدر ما يقوم به من توضيح لمعاني ما هو سائد بالفعل، وإذا كان مور يحرص على بلوغ المعنى الدقيق للفظة أو العبارة، فإنه لم يكن يقصد به المعنى الاصطلاحي الذي ينتهي بنا غالبا إلي عبارات قد تؤدي إلي وقوعنا في الخطأ وتؤدي إي تداخل المفاهيم، والمعنى الذي يقصده مور من وراء التحليل هو المعنى الذي يؤكد الصلة بين الفلسفة والمنطق واللغة أي هو المعنى الذي يساعدنا على فهم الألفاظ والعبارات والتصورات والأفكار ولم يكن المعنى المرادف.

ثانياً:

خالف مور آير والوضعين المنطقيين الذين اعتبروا التحقق مبدأ ومعياراً لقياس صدق القضايا ومعياراً لإعطائها معنى، فأصبح التحقق عندهم جزء لا يتجزأ من نظريتهم في المعنى، أما مور فلم يهتم بمناقشة ضرورة الفكرة أو صدقها ،إنما شغله فقط تحديد

معناها بدقة، ويرجع ذلك إلى رفض مور القول بضرورة ربط الواقع الفيزيقي بالواقع الذهني، وقولهم أن الأول يتوقف على الثاني، ويعتمد عليه منطقياً وسبباً، وأرجع مور هذه المغالطة عند الوضعيين إلي سوء فهمهم وتقديرهم لمعنى عباراتي "واقع فيزيقي" و "واقع ذهني" وخلطهم بينهما رغم الفروق الجوهرية بين الواقعين

ثالثا:

رفض مور اعتماد المدرسة الوضعية على قانون عدم التناقض كمعيار للتميز بين القضايا التحليلية والقضايا التجريبية، فالتحليلي عندهم هو ما يمكن التثبت من صدقه بخلوه من التناقض، والتجريبي لا علاقة له بالتناقض عندهم، وهذا المبدأ أو المعيار عند مور هو ما يمكن الاستدلال عليه عن طريق التحليل أو قانون التناقض، ويمكن أيضاً الاستدلال عليه من خلال التجريب، ويرى مور أن هذه التفرقة هي التي أدت غلي وقوع المثاليون في مغالطة "الوجود إدراك".

رابعاً:

تمسك مور بالإدراك الفطري واعتبره الأساس الوحيد لفلسفته وعلى أساسه رفض كل المذاهب المثالية التي جاءت عند باركلي، وبرادلي وهيجل لأنها من وجهة نظره قامت على إدعاءات ميتافيزيقية خالية من المعنى أو المضمون فرفض قولهم بالوجود المطلق أو الوجود المجرد في عالم الأذهان، وكان مور يمجد المعاني الجزئية ويعتبرها نقطة الانطلاق التي لابد أن تبدأ منها الفلسفة.

خامساً:

من الخطأ أن نقول أن كل فلسفة علمية هي تحليليةن لأن هناك فلسفات توصف بالعلمية ولا تربطها بالتحليل أي علاقةن كما أن فلسفة جورج مور إذا كانت تحليلية فهي في نفس الوقت ليست علمية، لأنها لا تعتمد على التحليل كمنهج أصيل أو وحيد، كما تقوم على دراسة معاني اللغة العادية وليس اللغة العلمية، كما أنها تقوم على حقائق وأولويات الإدراك الفطري الذي يمكن القول إنه يمنحنا الأفكار المقبولة قبولا عاما في عصر معين وفي مكان معين وهذا الإدراك الفطري يمثل العقل الإنساني في حالته الخام أي وهو خالي من العلم، ولهذا تعرض مور للكثير من الانتقادات خاصة في اعتماده على حقائق الإدراك الفطري التي اعتبرها برتراند راسل مجرد صورة فجة غير منقحة للمعرفة العلمية التي تقوم على ما هو أبعد بكثير من الإدراك الفطري، كما أنه لا

يوجد مبرر للاعتقاد بأن كل حقائق الإدراك الفطري واضحة لذاتها، ولا تحتاج إلي مبرر خارجي، وأنتقد كارناب الذي يرى أن الغموض والالتباس الذي يقع في الفلسفة، إنما يرجع إلي استناد بعض الفلاسفة إلي اللغة العادية.

وأخيراً رغم كل هذه الانتقادات لا نستطيع أن ننكر قيمة وأهمية نظرية تحليل المعنى عند مور التي كان لها أكبر الأثر في تكوين وتطوير المذهب الواقعي، وفي ظهور اتجاهات متعددة في التحليل تجعلنا نقول بل نؤكد على أن فلسفة القرن العشرين هي فلسفة لغوية في معظم اتجاهاتها، وفلسفة تؤكد على التفاعل بين الفيلسوف والعصر الذي يعيشه خاصة بعد أن أصبحت مشكلة المصطلح من أكبر المشكلات التي تواجه العلماء والفلاسفة ،وهي المشكلة التي أكدت على تلاحم العلم والفلسفة وجعلت الفلسفة تتخلى عن بعض الموضوعات التقليدية مثل الوجود في ذاته، المطلق، ....الخ.

(1)Moore's. Meaning of Necessity, from, Thomas Baldwin (G.E.Moore). Edited by Ted honderich, London and New York. 1992. pp. 289-340

(2)Moor's, G.E. Principia Ethica, from, Thomas Baldwin (G.E.Moore). Edited by Ted honderich, London . New York, 1992. 9.

(3) بول موي: المنطق وفلسفة العلوم، ترجمة د. فؤاد زكريا، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – القاهرة، 1981،ص 392.

(4) د. على سامي النشار: ديمقرطيس "فيلسوف الذرة وأثرها في الفكر الفلسفي حتى عصرنا الحديث"، الهيئة المصرية العامة للتأليف، والإسكندرية، 1973م، ص17.

(5) المرجع السابق: ص17.

(6)Loyns. J., Semantic s, vol 1 Macmillan, 1979, pp85 – 89.

(7)Ibid,

(8) فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"، دار الفكر العربي، الجزء الأول – بيروت، ص21، بدون.

(9)Moore's, Refutation of Idealism. Form twentieth century philosophy, The analytic tradition, Edited and with an Introduction, Morris Weitz, The Free press, New York, Collier, Macmillan, Limited, London, 1968,p22.

(10) Lyons. J., Introduction to Theatrical Linguistics, Macmillan, Co London, 1980. p4.

(11) Locke, J., An Essay Concerning Human understanding. Vol, w, edited with an introduction by, G.W., Yolton, Dent, London, every mans, library, Dutton, New York, 1961, book 111, ch11, see1, p12.

(12)د. عزمي إسلام: مفهوم المعنى "دراسة تحليلية" حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية السادسة، 1985م، ص86.

(13)Moore s, G.E., Abstraction and being, form Thomas Baldwin (G.E.Moore). Edited by Ted honderich, London and New York, 1992. pp370 371.

(14)Ibid,

(15)Ibid, p301.

(16) برتراند راسل: حكمة الغرب، ترجمة د. فؤاد زكريا: سلسلة عالم المعرفة – الكويت – الجزء الثاني – العدد 72، 1983م، ص113.

(17)Moore, G. A defence of Common Sense, form twentieth century philosophy, the analytic tradition, edited and with an introduction, Morris Weitz, the free press, New York, Collier, Macmillan, Limited, London, 1968, p116.

(18)Ibid, p111 .

(19)Moore's, The refutation of idealism, p26.

[20]Ibid.

[21]Moore's A Defence of common sense, p16.

[22]Moore's Sense, Data. (Some Main Problem of Philosophy, Macmillan, Co, London, 1958, pp29 – 33 .

[23] **د. زكريا إبراهيم: "كانت" أو الفلسفة النقدية، مكتبة مصر، 1972م، ص143.**

– وتجدر الإشارة هنا إلي أن آخر تصنيف لنظريات المعنى صاغه الستون في خمس نظريات جاءت على النحو التالي:

أ– نظرية أفلاطون القائلة بأن المعاني هي النماذج الخالدة أو المثل.

ب– نظرية لوك القائلة بأن المعنى التي ندل عليها الكلمات.

ت– النظرية القائلة بأن المعاني هي الأشياء التي نجدها في العالم، أو إن معنى الاسم هو مسماه.

ث– نظرية فتجنشتين القائلة بأن معنى الكلمة هو مجموعة استعلامات الناس لها في اللغة العادية.

ج– النظرية السلوكية القائلة بأن المعاني هي المثيرات التي تستدعي إجابات لفظية.

Alston, W. P., Philosophy of language, Englewood, cliffs, N., J., Prentice, Hall, 1967, p 11.

وهناك أيضاً نظرية هامة في المعنى هي نظرية التحقق عند الوضعيين المنطقيين التي تذهب إلي أن معنى العبارة هو منهج التحقق منها سواء كان تحققاً ممكناً، وهناك أيضاً النظرية البرجماتية التي ترى أن معنى اللفظ أو العبارة هو الذي يوجه الإنسان أو يرشده غلي نوع من السلوك أو الفعل، أي أن المعنى في هذه الحالة هو ليس إلا مجموعة ما يمكن للإنسان أن يؤديه من أفعال وسلوك (د. عزمي إسلام: اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، الطبعة الأولى – الكويت و 1980، ص97)، ويرجع كانز تعدد نظريات المعنى بهذه الصورة التي يتعذر معها إحصائها أو تصنيفها إلي وجود نزعتين مختلفتين إزاء قضية المعنى هما: النزعة المفهومية Intensionalism والنزعة الماصدقية – Extenionalism، فالنزعة المفهومية يوحد أنصارها بين الصورة المنطقية والمعنى ويعتبرونها شيئاً واحداً، أما النزعة الماصدقية فيذهب أنصارها إلي إمكانية تفسير الصورة المنطقية للجمل والتعبيرات في اللغات الطبيعية تفسيراً يقوم على أساس فكرة الماصدق دون الرجوع إلي مفهوم المعنى – (Katz, L. J. Semantic Theory, New York, Harper and Row, 1972, p233).

[24] **د. السيد نفادي: معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعة الإنسانية "مبدأ التحقق عند الوضيعة المنطقية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص28.**

[25]Ayer, Language, Truth and logic, Collones, London. 1974, p81

[26]Ibid, p35 .

(27)Russell, B., Human Knowledge, Its Scope and limited, 5th, ed George Allen& union LTD, London, 1960, p519.

[28]Ayer, Language, truth, and Logic, p81 .

[29]Richman, H.P., understanding and human studies, Heinemann, Educational books limited, London, 1967. pp. 110 – 111 .

[30]Moore's, A defence of common sense p.102.

[31]Ibid.

[32]Strawson, P., F., Carnap's view on constructed systems, vs Natural language in analytic philosophy of Rudlof, edited by P.A. Sch & pp.sall, open, court, 1963, pp, 512 – 513.

[33]Moore's, The refutation of Idealism,p29.

[34]Ibid.

[35]Ibid, p40 .

[36]Ryle, G., Ordinary language philosophical review, London. 1953, p 111.

[37] **د. احمد فرد كامل: جورج مور (دحض المثالية)، "دفاع عن الإدراك الفطري" دار الثقافة للطباعة والنشر، 1976م، ص121.**

[38]Reichenbach, H., Experience and predication, An Analysis of the foundations and the structure of knowledge, university of Chicago press. Chicago, 1930, p20

[39] **لدفيج فتجنشتين: رسالة منطقية فلسفية، ترجمة د. عزمي إسلام – مراجعة د. زكي نجيب محمود، مكتبة الإنجلوا المصرية، 1968، الفقرة 141، ص72.**

[40]Strowson, P., F., Carnap's view on constructed systems, vs Natural language in analytic philosophy of Rudalf, pp. 24 – 252.

[41]Carnap, R., Introduction to Semantic, Harvard University press, 1942, px .

[42]Ibid.

[43]Ibid .

[44]Ibid.

[45]Tarski, The Semantic conception of truth, from Reading in philosophical analysis, Sale& ent by Feigl, H. sellard, W, New York, 1949, p56.

[46]Thomson, R., H., Symbolic Logic, Macmillan, 1973, p96.

[47] **لوديفيج فتجنشتين: رسالة منطقية فلسفية، ص85.**

[48] **المرجع السابق: ص85، الفقرة 21 – 40.**

[49] **المرجع السابق: ص63، الفقرة 13، 1.**

[50] **المرجع السابق: ص67، الفقرة 6، 2.**

[51] **د. عبد الفتاح الديدي: القضايا المعاصرة في الفلسفة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1967م، ص221 – 222.**

[52] **أنظر برتراند راسل: حكمة الغرب، ص307 – 314.**

[53] **د. أحمد فؤاد كامل: جورج مور "دفاع عن الإدراك الفطري"، ص 18.**

[54]Moore's, proposition A some main problem of philosophy, pp.65 – 59.

[55]Ibid.

[56]Ibid, pp. 61 – 62.

[57]Karl Popper, Objective knowledge, An evolutionary Approach, clarandon press, Oxford, 1972, pp 2- 3 .

[58]Moore's, Proposition "some main problem of philosophy, p. 2.

[59]E. Negal. "The structure of science". Now York, Hart Court, 1961, p.3 .

[60] **د. زكريا إبراهيم: "مشكلة الفلسفة"، مكتبة مصر، 1967، طبعة ثالثة –** 96.

[61]Moore's, A defence of common sense, p100 .

[62]Ibid, p100.

[63]Ibid, p193 .

[64]Moore's, Proposition "some main problem of philosophy, pp. 120 – 126.

[65]Mooe'G, Philosophical Studies, New York, 1959, pp.36 – 40 .

[66]Moore's. G., Philosophical studies. P30 .

[67]Russell& Whit head. Principia Mathematics. New, ed, Cambridge. 1062 .

[68]Moore's. G., Philosophical studies. P209 – 210 .

[69]Ibid.

. (70)Moore's. Meaning of Necessity, from, Thomas Baldwin (G.E.Moore). Edited by Ted honderich, London and New York. 1992. Pp289-304

[71]Moore's. G., Philosophical studies. P72 .

(72)د. فؤاد زكريا: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجبل ، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.ص42

.

(73)Moore's. G., Philosophical studies. P30

(74)Russell& Whit head. Principia Mathematics. New, ed, Cambridge. P1062

75)Moore's. G., Philosophical studies. Pp209-210 .

[76]Ibid

[77]Moore's. Principia, p21

[78]Ibid.

[79]Ibid.

[80]Ibid, p52.

المراجع العربية:

1- د. أحمد فؤاد كامل: "جورج مور"، "دحض المثالية" "دفاع عن الإدراك الفطري"، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1976م.
2- برتراند راسل: حكمة الغرب، ترجمة د. فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، الجزء الثاني، العدد72، 1983م.
3- بول موي: المنطق وفلسفة العلوم، ترجمة د. فؤاد زكريا، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1981م.
4- الرازي – "فخر الدين محمد بن عمر: "مفاتيح الغيب" أو "التفسير الكبير"، دار الفكر العربي ، الجزء ، بيروت ، بدون.
5- د. زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، 1972م.
6- :--------- مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، الطبعة الثالثة، 1967م.
7- د. زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقيا، دار الشروق، 1993م.
8- د. السيد نفادي: معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعية والإنسانية، "مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991م.
9- د. عبد الفتاح الديدي: القضايا المعاصرة في الفلسفة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1967م.
10- د. عزمي إسلام: اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، الطبعة الأولى، الكويت، 1980م.
11- ---------: مفهوم المعنى "دراسة تحليلية"، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت – الحولية السادسة، 1985م.
12- د. على سامي النشار، د. على عبد المعطي: ديمقريطس: "فيلسوف الذرة وأثرها في الفكر الفلسفي"، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، الإسكندرية، 1973م.
13- د. فؤاد زكريا: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجبل ، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.
14- د. محمد مهران: فلسفة راسل، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية، 1979م.
15- لودفيج فتجنشتين: رسالة منطقية فلسفية، ترجمة د. عزمي إسلام، مراجعة د. زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو، 1968م.

المراجع الأجنبية:

1- Moore's ,G.E., Abstraction and being. From Thomas Baldwin (G. E. Moore's) edited by Ted hind Erich, London and New York .

2- Moore's A Defiance of common sense, from twentieth century philosophy, The analytic tradition, Edited and with an introduction Morris weitz, the free press, New York, collier, Macmillan, limited, London, 1968.

3- Moore's, G., Meaning of Necessity, from Thomas Baldwin, (G. E. Moore's) edited by Ted honderich London and New York, 1992.

4- Moore's G. E. Philosophical studies, New York, 1959.

5- Moore's, G. E. Principia Ethica, from Thomas Baldwin, (G. E. Moore) edited by Ted honderich, London, and, New York, 1992.

6- Moore's Refutation of Idealism twentieth century philosophy, The analytic tradition, Edited and with an Introduction, Morris Weitz, The Free press, New York, Collier Macmillan, Limited, London, 1968.

7- Moore's, proposition "some main problem of philosophy", Macmillan, London, 1958.

8- Moore's, Proof of an External World, E proceeding of the British academy, vol. xx, v. 1939.

9- Alston, W. P., Philosophy of Language, Englewood, cliffs, N. J., Prentice, Hall, 1967.

10- Ayer, A, G., Language, Truth and Logic, Collins, London, 1974.

11- Carnap, R., Introduction to Semantic, Harvard University press, 1942.

12- Katz, J. J.., Semantic Theory, New York, Harper& Row, 1972.

13- Locke, H., An Essay Concerning Human understanding. Vol, 2, edited with an introduction by j.W. yolton, Dent, London, everyman's Library, Dutton, New York, 1961.

14- Lyons. J. Introduction to Theatrical linguistics, Macmillan, Co London, 1980.

15- Lyons, J., Semantics, Vol. Macmillan press, London, 1979.

16- Negal. E., "The structure of sconce" New York, Hart Court, 1961.

17- Popper. K., Objective Knowledge. An evolutionary, opprooch, claronden, Oxford, 1972.
18- Reichenbach, H., Experience and Prediction An analysis of the structure of Knowledge, University of Chicago press, Chicago, 1938.
19- Richmen, H. P., Understanding and Human studies, Heinemann, Educational books, limited London, 1967.
20- Russell, B., Human Knowledge, Its, Scopes and Limited, 5th, ed, George Allan& uniwn, LTD., London, 1960.
21- Russell, B., &Whitehead. A. N., Principia Mathematic, vol. 2. and New ed, Cambridge, 1962.
22- Ryle, G., Ordinary language philosophical review, London, 1953.
23- Strawson, P., F., Carnap's view on constructed systems, vs Natural language in Analytic philosophy in the philosophy of, edited by P. A. Schilpp. La sall, open, court, 1963.
24- Thomason, R., H., Symbolic logic, Macmillan, London, 1973.
25- Tarski, The Semantic conception of truth, form Reading in philosophical analysis, Sele& ent by Feigl, H. sellers, W, New York, 1949.